فتال الزورق فمع قربه المعين عقبة ركبوا اليهم نجدة واحاطوا
باصطوال ملايك الصغار وكان معه في الزورق عشرة من السودان
هاذا وقد تكاثرت عليهم المجوس وقاتلوه قتالا شديدا وقد
اهلك منهم كثيرا واشتد بينهم ذالك وداروا بمراكبهم كالحلقة
والتصقوا باصطوله فلاف السودان ارواحها اليهم وقاتلوهم
قتال الموت الذي لا يرهب منه ولا يطمع بعده بالحيوة حتى قبضوهم
باليد وقد كلت منهم السواعد وقد صبح الله بلطفه فلم
ينفلت منهم احد فعند ذالك القوا عليهم الكتاب ورجعوا
بهم الى الميمنة ورفعوهم الى ملكهم بالقلعة وكانت في هاذه
الجزيرة قلعتين لاخوين مجوسيين يقال لاحدهما قلعة المنشار
والاخر قلعة الشهبا وقال المعين عقبة قد بلغ الى احد
الاخوين يسمى عابد النار واخوه يقال له الموت الاحمر فلما
وصل عقبة الى عابد النار واستجاره واخبره بان مراكب المسلمين
على قلعة الخرس وهم قادمين عليكم وقد انجد والاصطول في
خلفي فلولا منة المسيح علي ما نجوت منه والتفت ونحى
الى اميرهم فقال له الملك وانت من اي الاجناس قال من عبدة
النصرانية وشرع يحدث الملك بافعال المسلمين وحربهم
وقتالهم فقال له المجوسي لا تفزع ايها الشيخ فما انا مثل

مثل ما ذكرت فاذا هم قدموا الى جزيرتنا فسترى ما افعل بهم واني
لم يقصدنا احد الا اوجهت الى اين تريد وان شئت اقمت عندنا
فلا شك انك من عبدة النار فقال له عقبة لا تشك ايها الملك
فان القوم عن قريب يصلونا اليك ونرى لهم افعالا بديعة واعاد
عليه الحديث وما يحرضه على القتال فقال له الملك طب نفسا ايها
الشيخ ولا تطل الكلام فاقام عقبة عنده وقد امر بتجهيز مراكبه واصحابه
حتى ينتظروا ما يكون فهاذا ما كان من عقبة شيخ الضلال ومن مراكب
البغال في القتال نجد ابن هشام واما ما كان من الامير عبد الوهاب
فانه قام بالمراكب في الميمنة ثلاثة ايام ينتظر رجوع الامير مالك
فلم يرجع فتحير في امره واقبل على الامه والبطال فقال ما تقولون في
هاذه الغافلة التي نحن فيها فقال له البطال اما هي لاحالة عجيبة
وما اقول الا ان مالك مقبوض عليه والا لم يتخلف عن الرجوع فقال له
الامير من يقبض عليه يا ابا محمد قال ربما انه لما اقتفا اثر الزورق
وكان فيه قصد الهارب به جزيرة السوسرا وقلعة المجوسي
حتى وقع مالك فيها ولعل هاذا الزورق لحادث من كلتا
الجزيرتين ارسلوا رسولهم لكشف الاخبار وما وقع في قلعة الخرس
فقال الامير عبد الوهاب حيث ان الظن هكذا فلابد لنا من الاقلاع
الى الجزيرة ولا نترك مالك هناك ولا غنا لنا عن كشف احواله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)